العلاقة بين الإعراب والمعنى في النحو العربي

م.د. ضياء فاخر جبر

جامعة بغداد/كلية التربية – ابن رشد

تمهيد :

كان العرب قبل نزول القرآن يتكلمون بلغة عربية فصيحة معربة في شبه الجزيرة العربية، سليمة من اللحن والاختلال، وكان يتكلم بها من عاش بينهم، واستقر في ربوعهم بالسليقة ، ولم تكن لها قواعد نحوية مدونة، ولا بلاغية، ولا غيرها. وكان لهم لهجات مختلفة متباينة، لكل قبيلة لهجتها الخاصة، حتى لا تكاد تفهم بعض القبائل بعضها الآخر، وكانت كل قبيلة ترى أن لهجتها هي أفضل وأبلغ من غيرها، كما أن لهجاتها كانت مليئة بالكلمات الوحشية الجافية، وكان هناك من يخْرُج من شبه الجزيرة – وهم أهل فصاحة وبيان – إلى بلدان أخرى غير متكلمة بالعربية، ومع ذلك لم يساعد خروجهم على نشر اللغة العربية، بل سرعان ما تذوب وسط قوم لا يتكلمون بها.

وبعد ظهور الإسلام، ونزول القرآن الكريم بلسان عربيٍّ مبين على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبلغة العرب، وأساليبها في الخطاب، فكان فيه ما في هذه اللغة من الظواهر اللغوية التي بلغ بها نهاية البلاغة، ومرتبة الإعجاز، وقد ورد في القرآن ما يزيد على عشر آيات تؤكد نزوله بلسان عربي مبين، بل ونفى أن يكون فيه لسان غير عربي في آيتين من آياته،هما قوله تعالى:﴿لِسَانُ الَّذِي يُلحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِين﴾ [النحل:١٠٣]، وقوله تعالى:﴿وَلَوْ جَعَلنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيّ﴾ [فصلت:٤٤].

لذا، ومن هذا المنطلق كان لزامًا عند تفسير القرآن الكريم، ودراسته أن يُنظرَ إلى الاحتمال الإعرابي والمعنى على حد سواء؛ كي يُفهمَ فهمًا جيدًا ودقيقًا، وفي هذا الشأن ، قال بعض العلماء : ((ينبغي أن يتفطنَ ها هنا لأمر لا بدَّ منه، وهو أنه لا يجوز أن يُحملَ كلامُ الله – عز وجل – ويفسر بمجرد الاحتِمال النحوي والإعرابي، الذي يحتمله تركيب الكلام، ويكون الكلام به له معنىً ما، فإن هذا مقام غلَطَ فيه أكثر المعربين للقرآن، فإنهم يفسرون الآية، ويعربونها بما يحتمله تركيب الجملة، ويُفهم من ذلك التركيب أي معنى اتفق، وهذا

غلطٌ عظيم، يقطع فيه السامع بأن مراد القرآن غيره، وإن احتمل ذلك التركيب هذا المعنى في سياق آخر، وكلام آخر؛ فإنه لا يلزمه أن يحتمله القرآن))[١] .

إن الإعراب والمعنى يرتبطان بعلاقة وثيقة، فالإعراب من أهم خصائص العربية وأبرزها، فيه تعرف المعاني، وعليه يوقف على قصد المتكلم من كلامه، وبه يميز السامع بين المعاني، وعليه يتوقف فهم كلام العرب؛ لما له من فوائد دلالية، وإيقاعية، وفصاحية، وتأثيرية في فهم المتلقي[٢].

وعلى الرغم من العلاقة التي تربط بين الإعراب والمعنى، فقد أولى بعض النحاة القدماء المعنى عناية أكبر من الإعراب؛ لأنه يقود إلى الإعراب ، فقد اعتنى سيبويه (ت ١٨٠هـ) بالمعنى قبل الإعراب، حيث كان يحرص على أن يصحح المعنى قبل أن يصحح الإعراب ، فالأولى عنده المعنى، ثم الإعراب فهو يتلمس المعنى الذي ينساق له لكلام، وعاب على النحويين حرصهم على الإعراب أولاً، وإن فسد به المعنى والحامل له على ذكر المعنى هو أن يظهره الإعراب ، وذلك من أجل قيام المعنى في ذهنه أولاً [٣].

وتظهر علاقة الإعراب بالمعنى من وجهتين:

الأولى: القراءات المتعددة التي قرىء بها القرآن الكريم ، وكان لكل منها توجيه في معاني الآيات التي قرئت بها.

الثانية: وجود أساليب لا يتضح معانيها إلا بالإعراب[٤].

وقد ذهب المبرد (ت٢٨٥هـ) إلى أن كل ما صلح به المعنى فهو جيد ، وكل ما فسد به المعنى فهو مردود[٥]؛ لأنه اعتمد المعنى حكمًا فيصلاً في تصحيح النحو.

وتظهر أهمية المعنى وأثره في الإعراب عند النحاة عندما تحدثوا عن الشروط التي يجب توافرها في المعرب ، فأول واجب عليه أن يفهم معنى ما يعربه مفردًا أو مركبًا قبل الإعراب؛ لأنه فرع المعنى [٦].

وقد ذكر السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) أنه لا سبيل إلى معرفة الإعراب إلا بعد معرفة المعنى المذكور[٧].

وقد أدرك العلماء أن المعنى لا يمكن أن يفهم إلا بعد إعراب التراكيب المشتملة عليه ؛ لأن إعراب نص ما، يتوقف على وظائف الأصوات، ووظائف المباني، والقرائن، ونظم العلاقات، ولذلك أقبلوا على إعراب النصوص(٨).

لذا أولى اللغويون الدلالة عناية كبيرة تجلَّت في جمع معاني القرآن الكريم، وعلم المفردات، وعلم الوجوه والنظائر، والفهارس الموضوعيَّة، ومعاجم الألفاظ والمواضيع، ودراسة المجاز فيه، وعملية ضبْط المصحف؛ شكْلاً، وترقيمًا، وكلها تمثِّل في ذاتها عملاً دلاليًّا؛ إذ تغيير ضبط الكلمة يُفضي إلى تغيير وظيفتها، فتغيير معناها، مثال ذلك حين لحن قارئ في: ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣] ، بجرِّ كلمة "رسوله"، بدلاً من ضمها، فيترتب على هذه القراءة أن يبرأ الله من رسوله، بدلاً من أن يكون الرسول هو المتبرِّئ من المشركين. "ورسوله" رُفِع على الابتداء، وخبره مضْمَر على معنى: ورسولُه أيضًا بريء(٩).

أولاً : تعريف الإعراب لغةً واصطلاحًا:

الإعراب لغةً :

الإعراب بكسر الهمزة مصدر من الفعل أَعربَ يُعرِبُ إعرابا، وهو بمعنى البيان والإيضاح والإفصاح.

و((الإعرابُ والتعريبُ معناهما واحد، وهو الإبانةُ. يُقالُ : أعربَ عنهُ لسانُه وعَرَّبَ، أي: أبانَ وأفصحَ . ويُقالُ : أَعْرِبْ عمَّا في ضميركَ، أي: أبِنْ . ومن هذا يُقالُ للرجل إذا أفصحَ في الكلام :قد أَعربَ)) (١٠).

و((الإعرابُ : البيانُ . يُقالُ: أعربَ عن نفسهِ. وإعرابُ الكلامِ : إيضاحُ فصاحتِهِ)) (١١) .

و((يُقالُ للرجل إذا لم يلحنْ في الإعراب : أعربَ كلامَهُ، وعَرَّبَ منطقَهُ ، أي: هذَّبهُ من اللحنِ، فأجادَ ، وأفصحَ في الكلام))(١٢).

وعليه يمكن القول أن معنى الإعراب يتمثل في البيان والإيضاح والإفصاح .

الإعراب اصطلاحًا :

ورد للإعراب معانٍ عديدة ، منها :

١- الإبانة :

جعل علماء اللغة والنحو الإعراب في الاصطلاح منقولاً عن سائر معانيه اللغوية ، فمن معنى الإبانة قالوا سمي إعرابًا؛ ((لأن الكلمة إذا أعربت ظهر معناها وبان ، وعن التغيير[١٣]؛ لأن الكلمة تتغير عن حال الوقف ، وعن التحسين ؛ لأن الكلمة تحسن بالإعراب لظهور معناها، ووضوح دلالتها ، وعن إزالة الفساد[١٤]؛ لأن الإعراب تتحول به الكلمة من حال الجهل إلى حال العلم ، وفي ذلك إزالة للفساد))[١٥] هذه الإزالة جاءت ؛ بسبب هذه الهمزة الداخلة على (عرب)، فهي تسمى همزة السلب ، فقولك : أعربت الكلام بمعنى أزلت عربه ، وهو فساده[١٦].

٢- الإعراب ضد البناء :

عرَّف النحاة الإعراب بأنه أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن (المعرب)، والفعل المضارع . ومثال الأثر الظاهر: الضمة والفتحة والكسرة، ومثال الأثر المقدر: ما يقدر على الألف المقصورة من ضمة وفتحة وكسرة[١٧] .

وعليه يمكن القول أن الإعراب هو ضد البناء ، أي قابلية الكلمة لأن تتغير آخرها بحسب العوامل الداخلة عليها .

٣- الإعراب فن تحليل الكلام :

يقول الدكتور عبده الراجحي :((والإعراب معناه تحليل الجملة ، أي إن الإعراب لا يتعامل مع الكلمة المفردة، فالحق أن الكلمة لا تكتسب حالة إعرابية معينة إلا حين تكون في جملة ، وهذه الحالة الإعرابية هي صورة العلاقات التي تنشأ بين الكلمات حين تترتب في جمل))[١٨].

وعليه فإن الإعراب هو فن تحليل الكلام ، ووصفه وبيان تأثير بعضه في بعض ، وذكر وظيفة كل جزء من أجزائه .

٤- الإعراب هو النحو كله :

وفي ذلك يقول الدكتور ممدوح عبد الرحمن الرمالي : ((الإعراب هو النحو كله ، ولا يكون للكلمة هذا المعنى إلا وكلمة "العلم" مضافة إليها ، فإذا قلنا : "علم الإعراب" ، فإنما نعني بذلك العلم الذي يبحث في أواخر الكلام من حيث قبولها وعدم قبولها له))[١٩] .

وجمع الدكتور مهدي المخزومي بين التعريفات السابقة مقربًا بينها ، فقال : ((الإعراب ، فيما نرى ، بيان ما للكلمة أو الجملة من وظيفة لغوية ، أو من قيمة نحوية ، ككونها مسندًا إليه، أو مضافًا إليه، أو فاعلاً ، أو مفعولاً ، أو حالاً ، أو غير ذلك من الوظائف التي تؤديها الكلمات في ثنايا الجمل ، وتؤديها الجمل في ثنايا الكلمات أيضًا)) [٢٠].

وذهب مجمع اللغة العربية إلى أنه: ((تغيير يلحق أواخر الكلمات العربية من رفع ونصب وجر وجزم، على ما هو مبين في قواعد النحو))[٢١]

وخلاصة القول أن الإعراب هو تلك العلامة التي تعتري الحرف الأخير من الكلمة الذي هو محل الإعراب، وتتغير هذه العلامة تبعًا لتغير موقع الكلمة في الجملة، والذي يجلبه العامل اللفظي أو المعنوي حيث إن كل موقع من المواقع الإعرابية يختص بعلامة معينة تميزه عن المواقع الأخرى بالإضافة إلى أنها تدل على معنى خاص بذلك الموقع دون غيره .

ولتوضيح هذا الكلام نأخذ أمثلة عليه ، فلو قلنا :

١- ذهبَ محمدٌ . ٢- رأيتُ محمدًا . ٣- سلمتُ على محمدٍ .

نلحظ أن كلمة (محمد) في الجملة الأولى كانت مرفوعة على أنها فاعل للفعل (ذهبَ)، ومنصوبة على أنها مفعول به في الجملة الثانية ؛ لأنها وقعت عليها الرؤية ، وفي الجملة الثالثة جاءت مجرورة ؛ لأنها وقعت اسمًا مجرورًا بحرف الجر (على) .

فالإعراب له أثر في تأدية المعنى، وإزالة الغموض، واللبس في معظم الحالات، وله أيضًا ميزة كبيرة تتمثل في إعطاء الكلمة حرية في التركيب من حيث التقديم والتأخير دون أن تفقد الكلمة وظيفتها ، فهذه ميزة تميزت بها اللغة العربية على غيرها من اللغات من أنها معربة، بينما اللغات غير المعربة تلتزم الكلمة فيها رتبة واحدة ، وبذلك تفقد قسطًا كبيرًا من المرونة التي يمكن أن يتيحها لها وجود الإعراب ، كما أن حركات الإعراب دوالٍ على المعاني هو قول أكثر النحويين ، ومنهم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) ، الذي يرى أن الأسماء

تعتورها المعاني، فتأتي فاعلة، ومفعولة، ومضافة، ومضافة إليها ، وليس فيها ما يدل عليها، أو يميز بينها إلا الإعراب حيث من خلاله نتعرف عليها ، كما أن هذا الإعراب يتيح لنا فرصة التقديم والتأخير عند الحاجة، مما يعد اتساعًا في اللغة ، وأن هذا المصطلح ورد في مصادر اللغة المختلفة بمعناه الشامل الذي يدل على الفصاحة، والبيان، والإيضاح ، وأن كثيرًا من خصائص اللغة العربية ترتبط بهذا المفهوم الشامل الذي أكسبها مرونة جعلتها تقدّم وتؤخر في مفردات الجملة دون أن يلتبس الأمر على القارئ أو السامع [٢٢].

وبالنظر في تغير العلامات الإعرابية تبعًا لتغير المواقع الإعرابية، فإننا نجد أن معنى الكلمة ذاتها في كل جملة قد اختلف عن معناها في الجملة الأخرى، وهذا يدل على أن اختلاف الإعراب يؤدي إلى اختلاف وتباين في المعنى.

ثانيًا : تعريف المعنى :

١- تعريف المعنى لغةً واصطلاحًا :

المعنى لغةً :

جاء في الصحاح للجوهري (ت٣٩٣هـ) : ((وعنيتُ بالقولِ كذا ، أي أردتُ وقصدتُ. ومعنى الكلامِ ومَعْناتُهُ واحدٌ، تقولُ: عرفتُ ذلك في مَعنَى كلامهِ وفي مَعْناةِ كلامهِ، وفي مَعْنيِّ كلامهِ، أي فحواهُ))[٢٣]. ففي الصحاح نجد تخصيص المعنى للكلام ، وخلاصة تعريفه للمعنى هو المقصود من الكلام أو المراد منه وفحواه .

وهذا المعنى قريب مما جاء به ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) وأبو هلال العسكري(ت نحو ٣٩٥هـ) من أن ((المعنى هو القصدُ الّذِي يبرُزُ ويظهرُ فِي الشّيءِ إذا بُحِث عنهُ. يُقالُ: هذا معنى الكلامِ ومعنى الشِّعرِ، أيِ الّذِي يبرُزُ مِن مكنُونِ ما تضمّنهُ اللّفظُ. والدّلِيلُ على القِياسِ قولُ العربِ: لم تعنِ هذِهِ الأرضُ شيئًا ولم تعنُ أيضًا، وذلِك إذا لم تُنبِتْ، فكأنّها إذ كانت كذا فإنّها لم تُفِدْ شيئًا ولم تُبرِزْ خيرًا)) [٢٤].

يتضح مما سبق أن المعنى في اللغة هو الفحوى والمقصود أو المراد من الكلام .

المعنى اصطلاحًا :

أورد علي الجرجاني(ت ٨١٦هـ) في كتابه التعريفات تعريفًا للمعنى قال فيه : ((المعاني: هي الصورة الذهنية؛ من حيث إنه وضع بإزائها الألفاظ والصور الحاصلة في العقل، فمن

حيث إنها تقصد باللفظ سميت: مفهومًا، ومن حيث إنه مقول في جواب ما هو سميت: ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج سميت حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأغيار سميت هوية))[٢٥].

ومن المحدثين من يرى أن بعض العلماء يُعرّفُ المعنى بأنه ما تضمّنه اللفظ ، وبعضهم يُعرّفُ المعنى بأنه الصورة الذهنية . ويرى أن الرأي الأول هو الأوجه ، فالمعنى يرتبط بدلالة اللفظ ، بينما الصورة الذهنية ترتبط بالشيء الذي يُرمزُ إليه بلفظ أو غيره ، واللغة تبحث معنى الرمز ، ولا تبحث الشيء أو الموضوع الذي تتعلق به اللغة ، فليس من اختصاص اللغوي بحث الأشياء التي في الطبيعة [٢٦] .

يتبين لنا أن المعنى هو إمّا الصورة الذهنية أو ما يتضمنه اللفظ .

٢- علاقة اللفظ بالمعنى :

أولى العلماء القدامى والمحدثون عناية خاصة بالمعنى،فمن القدامى، ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، الذي نظر إلى المعنى من خلال علاقته باللفظ، فاللفظ والمعنى عنده يعرضان للجودة والقبح، ولهذا يقسم الشعر على أربعة أضرب[٢٧]:

١- ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه كقول الفرزدق: [البسيط]

يُغْضِي حياءً، ويُغضى من مهابتِه فما يُكلّمُ إلاّ حِين يبْتسِمُ

في كفّهِ خيْزُرانٌ رِيحُــهُ عبِقٌ من كفّ أرْوع، في عِرْنِينِهِ شمَمُ [٢٨]

٢- ضرب منه حسن لفظه وحلا، فإذا فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى ويستشهد بقول الشاعر: [الطويل]

ولمّا قضيْنا من مِنى كلّ حاجــةٍ ومسّح بالأرْكانِ من هُو ماسِــحُ

وشُدّتْ على حُدْبِ المهارى رحالُنا ولا ينظُر الغادِي الّذِي هُو رائِحُ

أخذْنا بأطرافِ الأحاديثِ بيننــا وسالتْ بأعْناقِ المطِيِّ الأباطِـحُ [٢٩]

٣-وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه ويستشهد بقول لبيد بن ربيعة العامري: [الكامل]

ما عاتب المرْء الكرِيم كنفْسِهِ والمرْءُ يُصْلِحُهُ الجلِيسُ الصّالِحُ [٣٠]

٤- وضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه كقول الأعشى: [الهزج]

وفوها كأقاحي غذاه دائم الهطلِ كما شيب براح باردٍ من عسل النحلِ[٣١]

أما ابن جني(ت٣٩٢هـ) فقد أفرد في كتابه "الخصائص" بابًا اسمه (الرد على من ادّعى على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني)، قال فيه: ((وذلك أن العرب كما تُعْنى بألفاظها، فتصلحها وتهذِّبها وتراعيها، وتلاحظ أحكامها بالشعر تارة، وبالخُطب أخرى، وبالأسجاع التي تلتزمها، وتتكلّف استمرارها، فالمعاني أقوى عندها، وأكرم عليها، وأفخم قدْرًا في نفوسها. فأوّل ذلك عنايتها بألفاظها، فإنها لمّا كانتْ عنوان معانيها، طريقًا على إظهار أغراضها ومراميها، أصلحوها ورتّبوها، وبالغوا في تحبيرها وتحْسِينها؛ ليكون ذلك أوقع لها في السمع، وأذهب بها في الدّلالة على القصْد، ألا ترى أن المثل إذا كان مسجوعًا، لذّ لسامعه فحفظه، فإذا هو حفظه كان جديرًا باستعماله، ولو لم يكن مسجوعًا لم تأنس النفس به، فإذا رأيت العرب قد أصلحوا ألفاظها وحسّنوها؛ فلا ترينّ أنّ العناية إذ ذاك، إنما هي بالألفاظ؛ بل هي عندنا خدمة منهم للمعاني وتنويه بها))[٣٢].

ومن العلماء المحدثين الذين فرّقوا بين المعنى المعجمي ومعنى الجملة، جون ليونز الذي يرى أن من المميزات الواضحة المرسومة تلك التي تميز بين معنى الكلمات أو المفردات بصورة أكثر وضوحا ومعنى الجمل أي: بين المعنى المعجمي ومعنى الجملة، وإلى عهد قريب كان اللغويون يوجهون اهتماما للمعنى المعجمي أكبر بكثير مما يوجهونه لمعنى الجملة، ولم يدم ذلك طويلا فقد أصبح من المُسلّم به الآن –بشكل عام– أن المرء لا يستطيع أن يفسر الواحد منهما دون أن يفسر الآخر، ويعتمد معنى جملة ما على معنى مفرداتها المكونة لها "بما فيها المفردات التعبيرية إن وجدت ، ويعتمد معنى بعض المفردات – إن لم يكن كلها– على معنى الجمل التي تذكر فيها[٣٣].

ثالثًا :العلاقة بين الإعراب والمعنى :

الإعراب لغة كما بينتُ : هو الإبانة والإفصاح[٣٤] ، وهو يقابل(البناء) في علم النحو ، وقد تعددت معانيه الاصطلاحية كما بيّنتُ سابقًا.

فأحيانًا يطلق على علم النحو إعراب؛ لأن الإعراب جزء من النحو، ويسمى الإعراب نحوًا[٣٥]؛ لأن الإعراب من خصائص العربية .

فالإعراب فرع من النحو وجزء منه ، وقد أشار ابن جني إلى علاقة الإعراب بالنحو من خلال تعريفه للنحو بقوله: ((هو انتحاء سمت كلام العرب في تصريفه من إعراب وغيره : كالتثنية ، والجمع ، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب ، والتركيب ، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل العربية بها وإن لم يكن منهم))[٣٦] ، فالإعراب من خلال هذا التعريف أخص من النحو ، والنحو، والنحو أعم وأشمل[٣٧] ، وتبدو أهمية الإعراب الكبيرة، ومهمته التي ينهض بها من خلال تعريف ابن جني ؛ لأنه ذكر الإعراب مصرحًا باسمه في حين أشار إلى فروع النحو الأخرى بكلمة(غيره)[٣٨].

وتتضح العلاقة بين (الإعراب) و(التركيب) ؛ لأن الإعراب لا يقوم إلاّ من خلال تركيب الكلام وتأليفه ، ولا يكون تركيب في العربية من غير إعراب [٣٩].

وقد ذكر ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) العلاقة بين الإعراب والتركيب في النحو بقوله: ((فالمقصود الأهم من علم النحو معرفة الإعراب الحاصل في الكلام بسبب العقد والتركيب))[٤٠].

فظاهر كلامه أن غاية النحو هي معرفة الإعراب الحاصل بالتركيب ، فإن عرف، اتضحت المعاني، فأفصح عنها لدى المتكلم ، وفهم المقصود منها لدى المتلقي.

وكان للإعراب مفهوم ضيق عند النحاة وهو: تغير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليه لفظًا أو تقديرًا[٤١]، وقد ربط ابن يعيش(ت٦٤٣هـ) هذا التغيير لأواخر الكلم بالإنابة عن المعاني ، فقال: ((والإعراب بالإنابة عن المعاني باختلاف أواخر الكلم)) [٤٢].

فمن خلال هذا المفهوم يكون الإعراب هو العلامات الإعرابية فقط ، فهناك قرائن لفظية أخرى هي : الرتبة والصيغة، والمطابقة، والربط، والتضام، والأداة، والنغمة، وبهذا المفهوم يكون الإعراب فرعًا للمعنى النحوي[٤٣]، الذي هو المعنى الوظيفي من خلال التركيب.

وهناك ارتباط بين معنى الإعراب اللغوي ومعناه الاصطلاحي وأظهر هذا الارتباط الزجاجي بقوله: ((الإعراب الحركات المبينة عن معاني اللغة))[٤٤]، كما أشار إليه ابن يعيش، والمعاني المقصودة هي المعاني النحوية أو الوظيفية التي تبين عنها حركات الإعراب المختلفة كمعنى الفاعلية، والمفعولية، والإضافة، والحال، وغيرها من المعاني المستفادة من التركيب[٤٥].

وقد ذكر أحمد بن فارس حقيقة دلالة حركات الإعراب وإبانتها عن المعاني النحوية المختلفة في التركيب بقوله : ((من العلوم الجليلة التي خصت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ ، وبه يعرف الخبر الذي هو من أصل الكلام ، ولولاه ما ميز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت ، ولا تعجب من استفهام ، ولا صدر من مصدر ، ولا نعت من تأكيد))[٤٦].

وذكر أيضًا أن الحركات تبينت عن المعنى بقوله : ((فأما الإعراب فبه تميز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين)) [٤٧].

فالإعراب في معناه الاصطلاحي الواسع هو الجانب التطبيقي لعلم النحو النظري [٤٨]، وعبر عن ذلك المفهوم عباس حسن بقوله في (الإعراب) : ((هو التطبيق العام على القواعد النحوية المختلفة ، ببيان ما في الكلام من فعل، أو فاعل، أو مبتدأ، أو خبر، أو مفعول به، أو حال، أو غير ذلك من أنواع الأسماء، والأفعال، والحروف، وموقع كل منها في جملته، وبنائه، وإعرابه، أو غير ذلك))[٤٩].

رابعًا : نماذج تطبيقية على علاقة الإعراب بالمعنى :

بعد أن ظهر في النحو ما يسمى بالتعدد الإعرابي أو تعدد الوجوه الإعرابية في الجملة، وأجيز في قوانين النحو ، صار التوجيه الإعرابي يعتمد على تحديد الوظيفة أو القيمة للكلمة في السياق اللغوي باختيار إعراب دون آخر، لخدمة معنى دون آخر، فيظل التردد بين نسبة الكلمة في الجملة إلى وظيفة نحوية أو أخرى، قائمًا في بعض الأحيان؛ لأن الوسائل الموجودة قد ترشح الكلمة لوظيفتين ، حيث يكون اختيار كل وجه منها بناء على المعنى المراد وله ما يسنده من البناء اللغوي للجملة ، وهذا التعدد في الوجوه الإعرابية ليس غموضًا ولا قصورًا في التفسير النحوي ، بل قد يكون ثراء في البناء اللغوي ، وقدرة على تعدد العطاء الذي يتنوع بتنوع التفسير لأن الحكم في اختيار أحد المفسرين على الآخر يكون من خلال فهم السياق والمعنى الذي يحدده، وهذا التعدد في الوجوه الإعرابية من سمات النص القرآني الذي يقوم على وفرة الاحتمال في تعدد وجوه المعنى[٥٠].

وقد تطرق الدكتور يحيى القاسم إلى أثر المعنى في تغيير الإعراب من خلال بحثه : أثر التحويلات الأسلوبية في تغيير في الآيات القرآنية والشواهد الشعرية ، إذ يرى أن التغيير

الإعرابي للفظ الواحد ناتج عن التحويل الأسلوبي من صيغة تمثل البنية الانفعالية ، مرتكزًا في تحليله إلى نظرية لغوية حديثة وهي نظرية التوليد والتحويل لنعوم تشومسكي الذي ينطلق من مفهوم خاص للأسلوب (٥١).

ومن الأمثلة على ترابط الإعراب والمعنى ما ذكره ابن جني الذي أفرد في كتاب "الخصائص" بابًا سمّاهُ "باب في تجاذب المعاني والإعراب" قال فيه : ((هذا موضع كان أبو علي – رحمه الله– يعتاده، ويلم كثيرا به، ويبعث على المراجعة له، وإلطاف النظر فيه ؛ وذلك أنك تجد في كثير من المنثور والمنظوم الإعراب والمعنى متجاذبين : هذا يدعوك إلى أمر، وهذا يمنعك منه. فمتى اعتورا كلاما ما، أمسكت بعروة المعنى، وارتحت لتصحيح الإعراب.

فمن ذلك قول الله تعالى: {إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ} [الطارق:الآيتان ٨–٩]، فمعنى هذا: إنه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر، فإن حملته في الإعراب على هذا كان خطأ؛ لفصلك بين الظرف الذي هو "يوم تبلى"، وبين ما هو معلق به من المصدر الذي هو الرجع، والظرف من صلته، والفصل بين الصلة والموصول الأجنبي أمر لا يجوز. فإذا كان المعنى مقتضيا له والإعراب مانعا منه، احتلت له، بأن تضمر ناصبا يتناول الظرف، ويكون المصدر الملفوظ به دالاً على ذلك الفعل حتى كأنه قال فيما بعد: يرجعه يوم تبلى السرائر. ودل "رجعه" على "يرجعه" دلالة المصدر على فعله)) (٥٢).

ومن تجاذب الإعراب والمعنى ما جرى من المصادر وصفا؛ نحو قولك: هذا رجل دنف، وقوم رضا ورجل عدل. فإن وصفته بالصفة الصريحة قلت: رجل دنف، وقوم مرضيون، ورجل عادل. هذا هو الأصل. وإنما انصرفت العرب عنه في بعض الأحوال إلى أن وصفت بالمصدر لأمرين: أحدهما صناعي، والآخر معنوي. أما الصناعي فليزيدك أنسا بشبه المصدر للصفة التي أوقعته موقعها، كما أوقعت الصفة موقع المصدر، في نحو قولك: أقائمًا والناس قعود "أي تقوم قيامًا والناس قعود" ونحو ذلك.

وأما المعنوي فلأنه إذا وصف بالمصدر صار الموصوف كأنه في الحقيقة مخلوق من ذلك الفعل. وذلك لكثرة تعاطيه له واعتياده إياه. ويدل على أن هذا معنى لهم، ومتصور في نفوسهم قوله "فيما أنشدناه":[الطويل]

أَلا أَصْبَحَتْ أَسماءُ جاذِمةَ الحَبْلِ وضَنَّتْ علينا والضَّنِينُ من البُخْلِ [٥٣]

أي كأنه مخلوق من البخل لكثرة ما يأتي به منه[٥٤].

وذكر أبو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) في مسألة إضمار أنْ بعد الوَاو فِي قَوْلك (لَا تأكلِ السَّمَكَ وتَشْرَبَ اللبنَ) إذا نهيتَه عَن الجمع، ونَصْبُه عِنْد الكُوفِيّين على الصَّرْف وَهُوَ معنى الخلاف .

وحجة الأوَّلين أنَّ الواو هنا ليست عاطفة في اللَّفظ؛ لأنَّ ذلك يوجب كونَ النَّهي عن كلِّ واحدٍ منهما، وعن الجمع بينهما، وذلك يوجب جزم الثَّاني، فإذا لم تُرِدْ هذا المَعْنى، عدلتَ إلى تقديرٍ يصحُّ معه هذا المعنى، وذلك بإضمار أنْ ليصير المعنى: لَا تأكلِ السَّمَكَ مَعَ أنْ تَشْربَ اللَّبنَ؛ لأنَّك تريد لا يُجْمَع بينهما، والواو ومع تفيدان الجمع، ولكنْ لا يصحّ ذلك إلاَّ مع أنْ؛ لأنَّ الواو لا تعمل بنفسها، كما أنَّ مع لا تُضاف إلى الفعل، ومذهبُ الكُوفِيّين مبنيٌّ على النصب على الخلاف، وقد بيّنّا فسادَه . ولو رفعتَ (وتشربُ اللَّبن) على أنْ تكونَ فِي موضعِ الحال، استقامَ المعنى والإعرابُ[٥٥] .

وفي مسألَة (سمع حذف أم المُتَّصِلَة ومعطوفها)، علَّق ابن هشام (ت٧٦١هـ) في المغني على ترابط الإعراب والمعنى على بيتين أنْشدهُما الكسَائي فِي مجلس الرشيد بحضرة الأَصمعي: [البسيط]

أَنَّى جَزَوْا عامرًا سَوْأَى بفعلهـــمُ أَمْ كيف يَجْزُونَنِي السَّوْأَى منَ الحَسَنِ

أَمْ كَيْفَ يَنْفعُ مَا تُعْطِي العَلُوقُ بِهِ رِئْمَــانُ أَنْــفٍ إِذَا مَــا ضُنَّ بِاللَّبَنِ[٥٦]

فَرفع الكسائي رئمان، فَردّهُ عَلَيْهِ الأَصْمَعِي، وَقَالَ: إِنَّه بِالنّصب، فَقَالَ لَهُ الكسَائي: اسْكُتْ مَا أَنْت وَهَذَا، يجوز الرّفْع، وَالنّصب، والجر، فَسكت، وَوَجهه أَن الرّفْع على الإِبْدَال من مَا، وَالنّصب بتعطي، والخفض بدل من الهَاء، وَصوّب ابْن الشجري إِنْكَار الأَصْمَعِي، فَقَالَ: لِأَن رئمانها للبو بأنفها هُوَ عطيتها إِيَّاه، لَا عَطِيَّة لَهَا غَيرُه، فَإِذا رفع، لم يبْقَ لَهَا عَطِيَّة فِي البَيْت؛ لِأَن فِي رَفعه إخلاء تُعْطِي من مَفْعُوله لفظا، وتقديرا، والجر أقرب إِلَى الصَّوَاب قَلِيلا، وَإِنَّمَا حق الإِعْرَاب وَالمعْنَى النصب، وعَلى الرّفْع فَيحْتَاج إِلَى تَقْدِير ضمير رَاجع إِلَى المُبدل مِنْهُ، أَي رئمان أنف لَهُ، وَالضَّمِير فِي بفعلهم لعامر؛ لِأَن المُرَاد بِهِ القَبِيلَة، وَمن بِمَعْنى البَدَل[٥٧] .

الخاتمة:

مما سبق يتبيّن: أن النحو ليس عقيمًا حتى يُقال: إن هناك خلافًا في الإعراب، وإنه يجوز كذا وكذا من وجوه الإعراب دون مراعاة المعنى؛ ولذلك فعلى الباحث ألاّ ينظر للنحو على أنه قواعد صماء؛ فإن اللغة العربية تحتاج إلى عقل وفهم وشعور .

وبالنظر في تغير العلامات الإعرابية تبعًا لتغير المواقع الإعرابية، فإننا نجد أن معنى الكلمة ذاتها في كل جملة قد اختلف عن معناها في الجملة الأخرى، وهذا يدل على أن اختلاف الإعراب يؤدي إلى اختلاف وتباين في المعنى.

وخلاصة القول أن الإعراب هو تلك العلامة التي تعتري الحرف الأخير من الكلمة الذي هو محل الإعراب، وتتغير هذه العلامة تبعًا لتغير موقع الكلمة في الجملة، والذي يجلبه العامل اللفظي، أو المعنوي حيث إن كل موقع من المواقع الإعرابية يختص بعلامة معينة تميزه عن المواقع الأخرى، فضلاً على أنها تدل على معنى خاص بذلك الموقع دون غيره .

إن غاية النحو هي معرفة الإعراب الحاصل بالتركيب، فإن عرف، اتضحت المعاني، فأفصح عنها لدى المتكلم ، وفهم المقصود منها لدى المتلقي ، فالإعراب هو الحركات المبينة عن المعاني النحوية أو الوظيفية التي تبين عنها حركات الإعراب المختلفة كمعنى الفاعلية، والمفعولية، والإضافة، والحال، وغيرها من المعاني المستفادة من التركيب .

إذًا، فالإعراب له أثر في تأدية المعنى، وإزالة الغموض، واللبس في معظم الحالات، وله أيضًا ميزة كبيرة تتمثل في إعطاء الكلمة حرية في التركيب من حيث التقديم والتأخير دون أن تفقد الكلمة وظيفتها . وهذه ميزة تميزت بها اللغة العربية على غيرها من اللغات من أنها معربة، بينما اللغات غير المعربة تلتزم الكلمة فيها رتبة واحدة ، وبذلك تفقد قسطًا كبيرًا من المرونة التي يمكن أن يتيحها لها وجود الإعراب ، كما أن حركات الإعراب دوالٍ على المعاني هو قول أكثر النحويين ، ومنهم الزجاجي ، الذي يرى أن الأسماء تعتورها المعاني، فتأتي فاعلة، ومفعولة، ومضافة، ومضافة إليها ، وليس فيها ما يدل عليها، أو يميز بينها إلا الإعراب حيث من خلاله نتعرف عليها ، كما أن هذا الإعراب يتيح لنا فرصة التقديم والتأخير عند الحاجة، مما يعد اتساعًا في اللغة .

وعليه، فالتقديم والتأخير من أبرز المميزات التي أتاحها الإعراب للغة العربية ، ولولاه لما استطاع الدارس التمييز بين الفاعل والمفعول .

يتضح لنا مما تقدّم دلالة الإعراب على المعنى ، ودوره الكبير في اللغة العربية ، وأن هذا المصطلح ورد في مصادر اللغة المختلفة بمعناه الشامل الذي يدل على الفصاحة، والبيان، والإيضاح ، وأن كثيرًا من خصائص اللغة العربية ترتبط بهذا المفهوم الشامل الذي أكسبها مرونة جعلتها تقدّم وتؤخر في مفردات الجملة دون أن يلتبس الأمر على القارئ أو السامع.

الهوامش :

(١) التفسير القيم: ابن قَيِّم الجوزية : ٢٧٧/١.

(٢) الإعراب والبناء/ دراسة في نظرية النحو العربي، جميل علوش : ٥٦ .

(٣) المعنى والإعراب عند النحويين ونظرية العامل، عبد العزيز أبو عبد الله: ٣٠٧/١ .

(٤) المصدر نفسه : ٢٥/١ .

(٥) المقتضب ، المبرد : ١٣/٤ .

(٦) ينظر : البرهان في علوم القرآن ، الزركشي : ١/ ٣٠٢ ، ومغني اللبيب ، ابن هشام : ٥٨٤ .

(٧) الدر المصون ، السمين الحلبي : ٢٢٩/٢ .

(٨) اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان : ١٨٥ .

(٩) زاد المسير في علم التفسير ، ابن الجوزي : ٢٣٥/٢.

(١٠) تهذيب اللغة، الأزهري : ٢١٩/٢، مادة (ع ر ب)، وينظر: لسان العرب، ابن منظور : ٥٨٨/١ مادة (عرب)، والقاموس المحيط ، الفيروز آبادي: ١١٣/١مادة (عرب).

(١١) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني: ٥٥٧/١، وينظر: لسان العرب :٥٨٩/١، وتاج العروس، الزبيدي: ٣٥١/٣ مادة (عرب).

(١٢) الصحاح ، الجوهري : ١٧٩/١مادة (عرب)، وينظر: تاج العروس : ٣٣٦/٣ مادة (عرب).

(١٣) ذكر أبو البركات الأنباري سبب تسمية الإعراب إعرابًا في كتابه أسرار العربية (لأنه تغير يلحق أواخر الكلم) : ٤٤/١ .

(١٤) جاء في لسان العرب : (عرِبتْ معِدتُه، بِالكسْرِ، عربًا: فسدت) : ٥٩١/١ مادة (عرب)، وفي الخصائص يقول ابن جني : ((ولما كانت معاني المسمين مختلفة كان الإعراب الدال عليها مختلفًا أيضًا ، وكأنه من قولهم: عربت معدته أي فسدت، كأنها استحالت من حال إلى حال كاستحالة الإعراب من صورة إلى صورة)) : ٣٨/١ .

(١٥) حاشية الشيخ محمد عبادة العدوي على شرح شذور الذهب لابن هشام : ٤٩/١.

(١٦) ينظر : أسرار العربية : ٤٤/١ .

(١٧) ينظر : أوضح المسالك، ابن هشام : ٦٤/١ ، وهمع الهوامع ، السيوطي : ٥٩/١ – ٦٠ .

(١٨) دروس في الإعراب ، د. عبده الراجحي : ٧/١ .

(١٩) ينظر : العربية والوظائف النحوية ، د. ممدوح عبد الرحمن الرمالي : ١٦ .

(٢٠) في النحو العربي نقد وتوجيه ، د. مهدي المخزومي : ٦٧ .

(٢١) المعجم الوسيط : ٥٩١/٢ .

(٢٢) ينظر : الإعراب وأثره في المعنى (بحث) ، د. فضل الله النور علي : ٣٤ ، ٣٦ .

(٢٣) الصحاح : ٢٤٤٠/٢ ، مادة (عنا) .

(٢٤) مقاييس اللغة ، ابن فارس : ١٤٨/٤–١٤٩، وينظر : الفروق اللغوية : أبو هلال العسكري : ٣٣/١ .

(٢٥) التعريفات ، الشريف الجرجاني : ٢٢٠/١ .

(٢٦) الدلالة اللفظية ، محمود عكاشة : ٢١–٢٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، (د.ت).

(٢٧) ينظر الشعر والشعراء ، ابن قتيبة : ٦٤-٦٩ .

(٢٨) شرح ديوان الفرزدق ، شرحه : عبد الله الصاوي : ٨٤٨- ٨٤٩ .

(٢٩) شعر يزيد بن الطثرية : ٦٤ .

(٣٠) شرح ديوان لبيد بن ربيعة : ٣٩٤ .

(٣١) البيتان غير موجودين في ديوان الأعشى .

(٣٢) الخصائص : ٢١٦-٢١٨ .

(٣٣) اللغة وعلم اللغة ، جون ليونز : ١٨٩-١٩٠ .

(٣٤) ينظر : المعجم الوسيط : ٩٠٨/٢ .

(٣٥) الإيضاح في علل النحو ، أبو القاسم الزجاجي : ٩١ .

(٣٦) الخصائص ، ابن جني (ت ٣٩٢هـ) :٣٤/١ .

(٣٧) الإعراب والبناء : ٨١ .

(٣٨) أثر المعنى في الخلافات النحوية وتوجيه الإعراب في سورة البقرة في كتاب (البيان في غريب إعراب القرآن) لأبي البركات الأنباري ، عبد الرحمن أحمد سليم ، (رسالة ماجستير) : ١٨.

(٣٩) المصدر نفسه : الصفحة نفسها .

(٤٠) ينظر : الكافية في النحو ، ابن الحاجب : ٧/١-٨ .

(٤١) ينظر : أسرار العربية : ٤٤/١ ، وينظر : شرح التصريح على التوضيح ، خالد الأزهري: ٤١/١.

(٤٢) شرح المفصل ، ابن يعيش : ٧٢/١ .

(٤٣) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٠٥ ، والعلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ، محمد حماسة : ٢٢٢ .

(٤٤) الإيضاح في علل النحو : ٩١ .

(٤٥) الإعراب والبناء : ٨١ .

(٤٦) الصاحبي في فقه اللغة ، ابن فارس : ٤٣ .

(٤٧) المصدر نفسه : الصفحة نفسها .

(٤٨) الإعراب والبناء : ٨٦ ، ٨٨ .

(٤٩) النحو الوافي : ٧٤/١ .

(٥٠) ينظر : العلامة الإعرابية بين القديم والحديث : ٣٠٥ – ٣٠٨ .

(٥١) ينظر : أثر التحويلات الأسلوبية في تغيير الإعراب في الآيات القرآنية والشواهد الشعرية (بحث)، يحيى عطية عبابنة : المجلد ١١ ، العدد ١ ، ١٩٩٣م .

(٥٢) الخصائص : ٢٥٨/٣-٢٥٩ .

(٥٣) البيت للبعيث (خداش بن بشر) في لسان العرب : ٢٦١/١٣ ، مادة (ضنن).

(٥٤) ينظر : الخصائص : ٢٦٢/٣ .

(٥٥) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء العكبري : ٤٠/٢ – ٤١ .

(٥٦) البيتان لأفنون بن صريم التغلبي ، ينظر: المفضليات للضبي: ٢٦٣.

(٥٧) ينظر : مغني اللبيب : ٦٦-٦٧ .

قائمة المصادر :

- **القرآن الكريم .**
- أثر التحويلات الأسلوبية في تغيير الإعراب في الآيات القرآنية والشواهد الشعرية (بحث)، يحيى عطية عبابنة ، مجلة أبحاث اليرموك ، جامعة اليرموك ، المجلد ١١ ، العدد ١ ، ١٩٩٣م .
- أثر المعنى في الخلافات النحوية وتوجيه الإعراب في سورة البقرة في كتاب (البيان في غريب إعراب القرآن) لأبي البركات الأنباري ، عبد الرحمن أحمد سليم ، (رسالة ماجستير)، إشراف يحيى عطية عبابنة ، الأردن - الجامعة الأردنية، ١٩٩٧م .
- أسرار العربية ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- الإعراب وأثره في المعنى (بحث) ، د. فضل الله النور علي ، مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية ، جامعة السودان االعلوم والتكنولوجيا ، العدد الأول ، يوليو ٢٠١٢م .
- الإعراب والبناء/ دراسة في نظرية النحو العربي، جميل علوش ، الطبعة الأولى ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٧م .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت (د.ت).
- الإيضاح في علل النحو ، أبو القاسم الزجاجي(ت٣٣٧هـ) ، تحقيق : أحمد راتب عرموش ، دار النفائس ، بيروت ، (د.ت) .
- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، الطبعة الثانية، (د.ت) .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (د.ت) .
- التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، حققه وضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .
- التفسير القيم: أبو عبد الله محمد بن قَيِّم الجوزية (ت٧٥١هـ) ، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان ، دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٠هـ .
- تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- حاشية محمد عبادة العدوي على شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري ، المطبعة الميمنية ، (مصطفى البابي الحلبي) بمصر (د.ت) .
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة(د.ت).
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق ، (د.ت) .
- دروس في الإعراب ، د. عبده الراجحي ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان ، (د.ت).

- الدلالة اللفظية ، محمود عكاشة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، (د.ت).
- ديوان الأعشى، شعر ميمون بن قيس (ت ٧هـ) ، شرح: محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجماميز ، المطبعة النموذجية (د.ت).
- زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ .
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
- شرح ديوان الفرزدق(ت نحو ١١٤هـ) ، شرحه : عبد الله الصاوي ، مطبعة الصاوي – مصر ، (د.ت) .
- شرح المفصل ، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ) ،عالم الكتب ، بيروت ، د.ت .
- الشعر والشعراء ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار المعارف القاهرة ، ط١، ١٩٥٨م.
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ت نحو ٤١هـ) ، قدم له وشرحه إبراهيم جزيني، منشورات دار القاموس، بيروت ، ومكتبة النهضة، بغداد (د.ت).
- شعر يزيد بن الطثرية (ت ١٢٦هـ)، صنعه د. حاتم الضامن، مطبعة أسعد ، بغداد، دار التربية للطباعة والنشر، ١٩٧٣م.
- الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عمر الطباع مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هم ، مادة (عنا) .
- العربية والوظائف النحوية ، د. ممدوح عبد الرحمن الرمالي ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ط ١ ، ١٩٨٧م .
- العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ، محمد حماسة ، منشورات جامعة الكويت، ١٩٨٣م .
- الفروق اللغوية : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر ، (د.ت) .
- في النحو العربي نقد وتوجيه ، د. مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.
- الكافية في النحو ، أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٨٥م .

- اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق : د. عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت ، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ .
- اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩م
- اللغة وعلم اللغة ، جون ليونز ، دار النهضة العربية ، الطبعة الأولى ، (د.ت).
- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، قام بإخراجه : إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات ، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار ، دار الدعوة، (د.ت) .
- المعنى والإعراب عند النحويين ونظرية العامل ، عبد العزيز عبده أبو عبد الله ، منشورات الكتاب والتوزيع والإعلان والمطابع، طرابلس- ليبيا ،الطبعة الأولى ، ١٣٩١هـ - ١٩٨٢م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري ، تحقيق : مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، الطبعة السادسة ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٥م .
- المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ، الطبعة الأولى - ١٤١٢ هـ .
- المفضليات ، اختيار المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (ت نحو ١٦٨هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون،دار المعارف بمصر، القاهرة، الطبعة السادسة، (د.ت).
- مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المقتضب ، أبو العباس محمد المبرد(ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، الطبعة الثانية ، (د.ت) .

النحو الوافي ، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، القاهرة ، الطبعة الخامسة عشرة ، (د.ت).

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية – مصر (د.ت).